

رحلة المصطلح بين لغات التخصص

المولد والنشأة

جميلة قوجيل

dr.goudjil@gmail.com

جامعة البليدة 2 لونيبي علي

تاريخ النشر 2022/12/15	تاريخ القبول 2022/11/01	تاريخ الإرسال 2022/10/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

الملخص:

تحاول أن تقف هذه المداخلة على ظاهرة جديدة بالدراسة تتفرّد بها بعض المصطلحات وهي انتماؤها إلى أكثر من لغة متخصصة ، وهو ما يطرح إشكالية فهمها واستيعاب خصوصيتها لدى الباحث . ننتقي من هذه الفئة المصطلحات النقدية التي ارتحلت بين أكثر من علم ومجال معرفي . هي مصطلحات ولدت في غير البيئة النقدية التي اشتهرت بين أرجائها ، حيث كان موطنها الأصلي علوم تجريبية أو تجريدية أو إنسانية ، فهل كان هذا انتقالا كلياً للدال والمدلول أم أنّها أبقت على دوالها وأفـرغتها من حمولتها في تلك العلوم لتوافق البيئة الوافدة إليها مشكّلة خصوصية المصطلح النقدي ؟

نسعى إلى تناول هذه الانشغالات من خلال ثلاث إضاءات: المصطلح واللغة المتخصصة ، خصوصية المصطلح والمصطلحات الرحالة .

الملخص بالأجنبية :

Summary:

It is trying to stand this intervention on a phenomenon worthy of study is unique by some of the terms are belonging to more than a specialized language, which raises the problem of understanding the privacy of the researcher. We select from this category the terms of literary criticism that have moved between more than one science and a

cognitive field. Is a term born in the environment that was famous among them, where the original home experimental sciences and abstracted and human being , was this a complete transition to the signifier and signified or whether it kept its functions and discharged from the load in those sciences for the compatibility of the environment coming to it criticism term privacy problem?

We seek to address these concerns through three illuminations: the term and the specialized language, the specificity of the term and the terms of the traveler.

1- المصطلح واللغة المتخصصة :

يعدّ المصطلح في الاشتقاق اللّغوي مصدرا ميميّا للفعل اصطلاح من أصله صَلَحَ ، أو اسم مفعول لذات الفعل ، متعلّق بمحذوف تقديره مصطلح عليه . وقد ورد هذا الجذر في المعاجم العربيّة قديمها وحديثها بمعنى واحد هو ضدّ الفساد ونقيضه¹ ، " وقد اصطالحوا وصالحوا واصلحوا وتصالحو واصالحو مشددة الصاد . قلبوا التاء صادًا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد " ² .

لم يرد لفظ المصطلح باسمه أو فعله أو بقية صيغه الصرفيّة في القرآن الكريم ، وإنّما ورد أصله باشتقاقات مختلفة كقوله تعالى على سبيل التّمثيل لا الحصر: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ³ . أمّا في السنّة الشريفة فقد ورد الفعل اصطلاح دالّا على الاتّفاق . من أمثلة ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَدَاقِ النِّسَاءِ فَقَالَ: " هُوَ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُوهُمْ " ⁴ أي اتفق .

وقد وافقت النصوص الشعرية والنثرية هذا الاستعمال ، من ذلك قول أبي سعد المخزومي ⁵ :

اصطَلَحَ السَّائِلُ وَالْمَسْئُولُ ... لَيْسَ إِلَى مَكْرُمَةٍ سَبِيلُ

غَالٍ بِإِخْوَانِ الْوَفَاءِ غُولُ ... كُلُّ امْرِئٍ بِشَأْنِهِ مَشْغُولُ

وقال آخر ⁶ :

اصطَلَحَ النَّاسُ عَلَى الْهَجْرِ ... بِكَثْرَةِ الْأَنْدَاءِ وَالْقَطْرِ

فَنَحْنُ فِي عَذْرِ لِمَا قَدْ تَرَى ... وَأَنْتِ أَيْضًا مِنْهُ فِي عَذْرِ

وجاء في " زهر الآداب وثمر الألباب " : " وأتى العتابي وهو بالري رجل يودّعه فقال: أين تريد؟ قال: بغداد، قال: إنك تريد بلدا اصطلاح أهله على صحّة العلانية، وسقم السريّة، كلّهم يعطيك كلّهُ، ويمنعك قلّه " ⁷. وجاء في المثل: " إذا اصطَلَحَ الفَارَةُ والسَّنَوُزُ حَرِبَ دُكَّانُ البَقَالِ. يُضْرَبُ في تظاهر الخائنين " ⁸.

وبين اصطلاح وصلح تناسب معنويّ بادٍ وجليّ، فإصلاح الفساد يكون بالاتّفاق، وفي الصلح خير، و"اصطلاح الناس زال ما بينهم من خلاف وتوافقوا وزال تخصّمهم" ⁹.

أمّا في الثقافة الغربيّة فيدلّ المصطلح Term " في الاستخدام العام في لغات أوروبية كثيرة على الحدّ الزمني أو المكاني أو على الشرط. وتدلّ الكلمة في الاستخدام المتخصّص على أيّة كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم أو عن فكرة. والمعنى الأساسي يتلخّص في التّحديد من حيث الزمن أو المكان أو الشرط أو الدلالة المتخصّصة" ¹⁰. وتعود هذه الدلالة إلى الأصلين اليوناني واللاتيني. ففي الأصل اليوناني Terma / Termon تدلّ على هدف الخيل في الألعاب الرياضيّة، والعلامة التي تبين نهاية رمية القرص. كما تعني النهاية التي يصل إليها اللاعب في العدو. أمّا في الأصل اللاتيني Termen، Terminus فتدلّ على الحجر المميّز لحدود المنطقة – حدّ الحقل – وعلى النهاية أو الهدف، ثمّ انتقلت الدلالة في الأصلين من الدلالة الماديّة إلى الدلالة المعنويّة أي النهاية والحدّ ¹¹.

كان للعلماء والباحثين قديمهم وحديثهم على اختلاف مشاربهم اهتمام بالمصطلح وسعي لتحديد ماهيته، فالمصطلحات مفاتيح العلوم وثمارها وآليات التواصل في المجال العلمي الواحد. من هذه التّحديدات نسوق ما جاء في التعريفات: " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل. الاصطلاح إدراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين " ¹².

ونلاحظ استخدام لفظ اصطلاح عند الشريف الجرجاني على وزن افتعال مع ما يحمله هذا الوزن من دلالة تدخل الإنسان بمهارته العقلية في الفعل. وهو العرف الخاص على حدّ قول التهانوي ناقلا ومعيدا ما قاله الشريف الجرجاني ¹³. ويقصد بالعرف الخاصّ مواضعة أهل التّخصّص ضمن المواضعة العامّة المتعلّقة بالنّظام اللّغويّ ككلّ، فهو اصطلاح ضمن الاصطلاح.

والمصطلح " مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح . هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصّصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ، ويرد دائما في سياق النّظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد ، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري " ¹⁴ . ويجمع هذا القول أهمّ سمات المصطلح من اختصار مفردا أو مركّبا واستقرار ، وجمع ومنع ، ودقّة ووضوح وعالمية تجعله قابلا للترجمة .

وقد اهتم الباحثون في العصر الحديث بالمصطلح في مختلف المجالات العلميّة خاصّة بعد التّطوّر العلميّ وتشعّبات ميادين المعرفة ، وظهور اللسانيات بمختلف فروعها ، ومدارس النّقد بوجهات نظرها المتنوعة وآلياتها في التّعامل مع النص الأدبي ، وما كان للترجمة من دور فعّال في هذا الاهتمام بما تنقله من معارف وافدة على اللسانيات والنقد العربيين ، دعامتها المصطلح باعتباره مفتاح تلك المعارف وثمرتها.

والحديث عن المصطلح هو حديث عن لغة التخصّص أو اللّغة الخاصّة ، إذ هي جمع بين مصطلحات ووسائل لسانية أخرى الهدف منها تحقيق الوضوح وإزالة اللبس في مجالها المتخصّص ¹⁵ . وهذا يؤكّد دور المصطلح وإن لم تقتصر لغة التخصّص عليه ، حيث أنّها منظومة من المتصورات والمفاهيم لها سياقها المعرفي الخاص تسعى إلى تحقيق المعرفة المختصة في الأوساط العلميّة ¹⁶ ، والمصطلح هو الجهاز المتكفّل والمضطلع بتكثيف تلك التّصورات واختزالها في رموز تمثّل أقطابها الأساسيّة .

ولا تقوم للّغة الخاصّة قائمة دون المصطلح فهو مفتاحها لفكّ ما استغلق من فهم ، وحصيلة وثمرة ما تأسّس بين طيّاتها من معارف ونتائج لمنطلقاتها . ويمثّل الصبغة التي تصطبغ بها إذ تميّز مصطلحات البنيوية (كالبنية ، والنسق المغلق ، ومبدأ المحايثة) عن مصطلحات السيميائية (كالعلامة بضروبها المختلفة أمانة أو أيقونة أو رمزا) . كما تميّز عن مصطلحات التداوليّة (كأفعال الكلام ، والعمل القولّي والعمل المتضمن في القول ، وعمل التأثير بالقول) .

إنّها العلامة الفارقة والسمة المميّزة بين مدرسة وأخرى ومجال علمي وآخر ، فتحصر أفق متلقيها في سجلّ من المصطلحات دون أن يتعدّاها إلى غيرها ، حيث من سمات المصطلح أن يكون جامعا مانعا . ولا يمكن الولوج إلى أيّ لغة متخصّصة دون الوقوف على أهمّ محطّاتها الاصطلاحية وقفة متأمل ، فهي بمثابة منارات يهتدي بها الباحث في طريق تحصيله العلميّ .

2- خصوصية المصطلح :

باعتبار المصطلح مواضعة خاصة ضمن مواضعة عامّة، نحاول أن نبرز خصوصيته من خلال مقارنته بالكلمة أو اللفظ ، حيث يتميز بانتمائه إلى مجال علمي متخصص يتم تداوله ضمن الأوساط العلميّة على خلاف الكلمة التي يشترك في استعمالها العامّة من الناس ، وتنسم بسياقيّتها فيختلف معناها من جملة إلى أخرى إلى درجة أن تبلغ حدّ النقيض ، في حين يبقى المصطلح ثابت المعنى محافظاً على دلّالته في سياقه العلميّ الخاصّ .

ويمكن حصر أهمّ مواطن التشابه والاختلاف فيما يلي¹⁷ :

- الشكل المعجمي : تتفق كلّ من الكلمة والمصطلح في الناحية المعجميّة من اشتقاق وسمات صرفيّة ونحويّة ، فالمصطلح كذلك كلمة مأخوذة من المعجم العامّ له خصائص صوتيّة وصرفيّة واشتقاقيّة ، وإن أسهمت بعض الاشتقاقات كصيغ الفاعليّة والمفعوليّة وما يلحق بالكلمة من سوابق ولواحق في نقل الكلمة إلى خصوصيّة المصطلح .

- المرجع : يتّصف المصطلح بانتمائه إلى مرجع خاصّ ضمن نظام لسانيّ معيّن يمتاز بدقّته وصلابته ، في حين يكون مرجع الكلمة عامّاً مرناً يفتح المجال لإبداع المتكلم ضمن نظام لسانيّ مشترك . ويتحدّد المرجع من خلال السياق .

- السياق : للكلمة سياقات مختلفة ينجرّ عنها تعدّد في المعنى غير أنّ المصطلح يختصّ بالمفهوم الواحد ضمن المجال العلميّ الواحد ، ولا تتعدّد مفاهيمه بتعدّد سياقاته اللغوية وهذا ما يسمّى بأحادية العلاقة بين المصطلح ومفهومه . فللمصطلح تصوّر ذهنيّ مسبق له علاقة بمتصورات أخرى ضمن مجال علميّ متخصصّ .

- الوظيفة التواصلية : للكلمة وظيفة تواصلية اجتماعيّة عامّة بين مختلف فئات المجتمع ، واختلاف معناها من سياق إلى آخر يجعلها تحمل شحنات شعوريّة وعاطفيّة مختلفة حسب المقام . أمّا المصطلح فيستعمل ضمن مجال علميّ خاصّ بغرض التّواصل في إطار تلك الجماعات العلميّة ، لذا يخلو من الذاتية التي تحملها الكلمة ومن أبعادها النّفسية .

- التّحليل : إنّ السمات السابقة تجعل الكلمة تخضع للتّحليل اللّسانيّ والدّلاليّ والتّداوليّ في سياق استعمالها التّواصليّ الاجتماعيّ متكوّنة من دال ومدلول ومرجع ، في حين يخضع المصطلح للتّحليل المفهوميّ والمتصوريّ إذ يتشكّل من دالّ هو الرّمز اللغويّ ومتصوّر ومفهوم .

ولكن رغم هذه الفروقات التي تتجلّى على أكثر من صعيد إلّا أنّها نسبيّة ، فالمصطلح كلمة انتقلت من الملكية العامّة إلى الملكية الخاصّة . كما أنّه قد يتحوّل من الاستعمال العلميّ الضيق إلى اللّغة

العامة ، فكثير من المصطلحات شاعت في أوساط العامة مثل مصطلحات الحاسوب والهاتف النقال .

كما أننا نلاحظ أنّ بعض المصطلحات ترتحل دوالها من لغة خاصة إلى أخرى ، شأنها شأن اللغة العامة باعتبارها جزءا منها ، فهي تمثل ظاهرة إنسانية نسقط عليها ما على اللغة ، وهي كذلك مؤسسة اجتماعية تتأثر بالتطور الاجتماعي والثقافي والمعارف المتداولة . لذا يولد المصطلح متلبسا سياقه الفكري وحيثياته الثقافية ، وتظهر الميولات العلمية لوضعه ، وإن كان في مجال علمي مختلف كمصطلحي عقدة أوديب وعقدة إلكترا فهما مصطلحان في علم النفس إلا أنّهما يظهران التأثير بالأعمال الأدبية التي كانت مجال التطبيق عند سيغموند فرويد.

والمصطلح بمثابة الكائن الحي ، لذا يولد في بيئة ما ويصطبغ بصبغة العلم الذي وجدت فيه وبسياقات عصره ، وقد تستدعي الضرورة أن لا يندثر، وإنّما يتجدد ويبعث في زمن آخر مثبتا أحقيته في الوجود وعدم القدرة على الاستغناء عنه . وقد يرتحل في الحقبة ذاتها من بيئة إلى أخرى وينتقل من تخصص إلى آخر، تتجاذبه دوائر معرفية مختلفة ، وفق حاجة المستعمل يجريه في سياقات جديدة مغايرة ، وهذا ما ميّز المصطلحات الرحالة .

3- المصطلحات الرحالة :

تتسم بعض المصطلحات بارتحالها بين أكثر من لغة متخصصة ، فقد تفد من العلوم الطبيعية التجريبية أو العلوم التجريدية التي تكون موطنها الأصلي لتستقر في العلوم الإنسانية ضمن مضمار الأدب ونقده . نحاول أن نمثل لهذه الظاهرة بأربعة مصطلحات نقدية بارزة في محاولة للكشف عن خصوصية المصطلح في بيئته الأولى ومعانيه ، ثم ما اكتسبه في بيئته الثانية من دلالات جديدة وهل انسلخ كلية عن هويته الثقافية وسياقه ليتلبس بأخرى؟ وما هي دواعي هذا الارتحال ومظاهر تغير المدلولات ؟

قبل الشروع في تناول هذه المصطلحات نوضح أنّ عملية انتقائها تعلقت بسمة جوهرية ميّزتها عن غيرها ، تتمثل فيما طرحه لأول وهلة في ذهن القارئ ومن ثمة الباحث في تلقيه لها من تساؤل عن مولدها ومنبتها . ويعود هذا الطرح إلى ما يصبغ هذا النوع من المصطلحات من صبغة مغايرة تشف عن هوية مغايرة خارج المجالين اللساني والنقدي. لذا كانت هذه المصطلحات تحمل خصوصيتها بين طياتها ، وعلى هذا الاعتبار كان الاشتغال على ارتحالها من تربتها الأولى إلى مضمار النقد .

1- المتتالية السردية La Séquence أو المتوالية¹⁸ :

هي مصطلح من مصطلحات السرد، ظهرت من خلال الدّراسات الرائدة لأعلام الشكلائية حول الخطاب السردى على رأسهم فلاديمير بروب الذي درس الحكاية الشعبية الروسية وهو بصدد البحث عن بنية مجردة ثابتة تحكمها ، فكانت نتيجة تناوله لعينة تناهز المائة حكاية أن اكتشف بنيتها المطّردة من واحد وثلاثين وظيفة ، أطلق عليها مصطلح المثال أو النموذج الوظائفى . يتعلّق مفهوم المتتالية أو المتوالية بتسلسل وظائفى وتطوّر في مسار الأحداث قوامه من الناحية الشكلية الإساءة أو الافتقار والشعور بالنقص الذي يمثل العقدة ، وهي الوظيفة رقم 8 و8أ وفق المثال الوظائفى. تستدعي هذه العقدة تسلسلا وتطوّرا لحلّها ينتهي بالزواج أو المكافأة حسب ما أثبتته معاينة تلك الحكايات الشعبية وإن اختلفت مواضيعها وأسماء شخصياتها. سعى بروب هذا المسار الوظائفى الذي حدّاه العقدة والحلّ متوالية .

يستخدم بروب في مؤلفه " مورفولوجيا القصة" مصطلح séquence للدلالة على "كل بسط ينطلق من إساءة (A) أو حاجة (a) ليمرّ بالوظائف الوسيطة ، وينتهي بالزواج (W) أو وظائف أخرى تعمل عمل الحلّ ، فالوظيفة يمكن أن تكون مكافأة (F) أو حصولا على موضوع البحث ، أو إصلاحا لإساءة ما بشكل عامّ ، أو نجدة وخلصا أثناء المطاردة إلخ " ¹⁹ . كما يعرفها بارت بكونها تتابعا منطقيا للنوى – ويقصد بالنوى الوظائف الأساسية التي لا غنى عنها – وفق علاقة التّضامن وهي استدعاء الواحدة للأخرى لتشكّل وحدة كلية ²⁰ .

وحدها جيرالد برنس في قاموس السرديات بقوله : " إحدى الوحدات المكوّنة لـ "السرد" narrative " تكون قادرة على أداء وظيفة السرد ، سلسلة من المواقف والأحداث يؤلّف الموقف الأخير والحدث الأخير فيها زمنيا تكرارا جزئيا أو تركيبا محوّلًا transform للموقف أو الحدث الأول. ففي متتالية مثل " كانت جين سعيدة ، وكانت سوزان تعيسة ، ثمّ قابلت سوزان فلورا فأصبحت سعيدة ، ثمّ قابلت جين بيتر وأصبحت تعيسة ، يشكل ملفوظ سوزان تعيسة ثم قابلت سوزان فلورا وأصبحت سعيدة متتالية ، وكذلك ملفوظ " كانت جين سعيدة ثم قابلت جين بيتر ، وأصبحت تعيسة " . إنّ تألف المتتاليات من خلال التسلسل (التتابع) linking ، والتضمين embedding والتناوب alternation ، يشكل قصصا معقدة complex stories " ²¹ . فالمتتالية وحدة تامّة يمكن أن تقوم مقام القصّة باستقلالها، وقد تركّب القصّة الواحدة من أكثر من متتالية .

والمتوالية في اللسانيات : " مجموع من العناصر المنتمية لمجموعة غير فارغة ، وتعني تتابعا لعناصر معينة مجمّعة بواسطة عملية سلسلة . والمتواليات أنواع منها : متوالية معجمية ، متوالية اسمية ، متوالية صوتية ، متوالية دالة ، متوالية تركيبية ، متوالية صائتية إلخ ... " ²²

يحولنا مصطلح المتتالية على هويته الأولى وموطنه الأصلي وهو مجال الرياضيات لنتبين مدى تغير المفهوم وكيفية نقل المعنى . فقد ورد في معجم الرياضيات الذي أعدته لجنة مختصة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أن المتوالية العددية هي ترجمة لـ arithmetic progression وهي تساوي المتتابعة الحسابية التي تمثل ترجمة لـ arithmetic sequence وتعرف بـ " فئة مرتبة من الأعداد تسمى عناصر حدود المتوالية يزيد (أو ينقص) أي منها عن السابق له مباشرة بعدد ثابت . مثل : 3 ، 7 ، 11 ، 15 ، ...

ويمكن كتابتها بصورة عامة على النحو :

$$P, P+Q, P+2Q, P+3Q, \dots$$

$$P + Q(n-1), \dots$$

ويسمى الحد الأول للمتوالية ، 5 أساسها ، $A + (n-1)S$ الحد الأدنى أو الحد العام لها " ²³ .

أما المتتالية الهندسية أو المتوالية أو المتتابعة فهي ترجمة لـ GEOMETRIC SEQUENCE وهي " متتابعة تكون النسبة بين كل حد فيها والحد الذي يسبقه ثابتة وتسمى أساس المتتابعة " ²⁴ .

إنّ التغير الدلالي الذي لحق المصطلح تمّ بنقل المعنى من المجال الرياضي إلى المجال النقدي من خلال علاقة المشابهة بين المفهومين ، حيث أنّ المتتالية السردية في مجال النقد تطلق على مجموع الوظائف التي تنامي فيكون لها حدّ أول وهو مجموع الوظائف التي تتدرج إلى العقدة وحدّ ثان هو الحل . ونلاحظ بين التطورين تكرارا جزئيا هو الأساس في المجال الرياضي . والنواة كما يراها بارت في المتتالية هي الأساس في الرياضيات .

ولا تخفى على المتصفح لكتاب بروب الأشكال الرياضية لأضرب المتتاليات في الحكاية الشعبية ، والعقل الرياضي الذي يسعى لإحصاء مختلف التقلبات ليجلس إلى بنية مجردة تحكم هذا النمط من السرد ، وإنّ ذلك التنامي الذي يحكمه طرفان هو الخيط الرابط بين المفهومين أداه الرمز اللغوي الواحد .

2- صرف الحكاية Morphologie du Conte :

علم الصرف في عمومته مجال من مجالات علم اللغة عرفه العرب منذ القديم، يهتم بدراسة بنية الكلمة وصيغتها وما يلحقها من تغيرات وزيادة للسوابق واللواحق وأثر ذلك في المعنى ²⁵ . عرفت العناية بدراسة البنية الداخلية للكلمة في الدراسات اللسانية الحديثة بالمورفولوجيا:

" l'étude de la structure interne des mots est l'objet de la morphologie " ²⁶ ، ومنه اشتق مصطلح المورفيم morphème للدلالة على أصغر وحدة معنوية في الكلمة.

أما صرف الحكاية في مجال النقد فينتهي إلى الحقل المعرفي ذاته الذي يندرج فيه مصطلح المتتالية ، وقد اتخذ بروب عنوانا لكتابه المختص في دراسة الحكاية الشعبية، ليعني به دراسة شكلها وعلاقة الأجزاء فيما بينها وبنظامها الكلي . ومصطلح الصرفيين هو لقب أطلقه الشكلاونيون على أنفسهم اعتراضا على لقبهم الذي شاع في أوساط المجتمع وفي الساحة النقدية .

كان بروب " يختار مجموعة من الحكايات الشعبية المحددة ويميز الأجزاء التي تتكوّن منها ويقارن بينها ويدرس علاقاتها بعضها ببعض وبالمجموع كي يصل إلى تشكيلاتها الصرفية " ²⁷ . وهو مصطلح مستعار من مجال علم النبات يعني دراسة أجزاء النبتة من ساق وأوراق وجذور وعلاقة هذه الأجزاء ببعض .

يستهلّ بروب كتابه بقول ل: غوته يوهان فولفغانغ فون (1749-1832) الشاعر والمسرحي الألماني: "إنّه ما زال يترتب علينا أن نعطي المورفولوجيا كلّ الشرعية في أن تكون علما قائما بذاته علما يكون موضوعه الأساسي ما أتت عليه بقية العلوم عرضا ومرّت عليه مرور الكرام ... علما يجمع الشتات الذي تبعثر في هذه العلوم مؤسسا بذلك نظرة جديدة تسمح بمعاينة سهلة ومريحة لأشياء الطبيعة . فأما الظواهر التي تهتمّ بها المورفولوجيا فإنّها عالية الدلالة ، وأما العمليات الذهنية التي تستخدمها للمقارنة بين الظواهر فهي مطابقة للطبيعة البشرية ، ومستساغة منها ممّا يجعل من أية محاولة من هذا النوع – وإن أجهضت معانقة بين الفائدة والجمال " ²⁸ . يرى غوته ومن ثمة بروب المتأثر به في المورفولوجيا علما جامعا للعلوم له حق الاستقلالية ، ولكنّه لم ينل ما هو أهل له من اهتمام ودراسة ، لذا فإنّ كتاب بروب شكلا ومضمونا هو إعادة اعتبار للمورفولوجيا .

يعمد بروب مباشرة بعد هذه التوطئة إلى إيضاح مصطلح المورفولوجيا الذي شكّل عنوان كتابه وهو العلم النّواة في قول غوته ، قصد أن يحلّه المقام اللائق به ، وذلك بتحقيق استقلاليته فيقول : " تعني كلمة مورفولوجيا دراسة الأشكال. وفي علم النبات ، فإنّها تنطوي على دراسة الأجزاء المكوّنة للبنية ، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض ، وعلاقة كلّ جزء منها بالمجموع . وبشكل آخر، فإنّها تعني دراسة بنية النبتة " ²⁹ . وقد مثّل هذا الفهم الجوهرّي لمصطلح المورفولوجيا نواة الدراسات الشكلانية والبنوية من بعدها.

كما يصرح هذا الناقد بالسبق الذي يحويه مؤلّفه بتطبيق هذا العلم على الحكاية الشعبية بغية نيل دقّة العلوم الطبيعية في قوله : "ولكنّ أحدا لم يخطر له على البال أية إمكانية لوجود مفهوم "

مورفولوجيا القصة " أو إطلاق تعبير من هذا النوع ، وذلك على الرغم من أنّ دراسة الأشكال ووضع القوانين التي تحكم البنية أمر ممكن في ميدان القصة الشعبية والفلكلورية، وبنفس الدقة التي تضاهي مورفولوجيا التشكيلات العضوية " ³⁰.

يرى بروب أنّه بإمكانه استعارة جوهر اهتمام المورفولوجيا العضوية بما لم يسبقه أحد في مجال القصّ ليشتركا في دراسة شكل البنية وقوانينها . ويتحدّث في هذا القول عن استبعاد ولعلّه غرابة استعارة المصطلح للمرّة الأولى في مضممار القصّة عند المتلقّين، لكونه لصيقا بمجال علمي آخر .

ويبدو جلياً في مقام آخر هذا التّأثير بغوته وبعلم النبات فيما اقتبس من قوله في مستهلّ فصل من فصول كتابه ، وهو " القصة ككيان كليّ " ، حيث قال غوته " ستكون النبتة الأولى الكائن الأكثر إدهاشاً في العالم . وستحسّدي الطبيعة ذاتها ، فهذا النموذج ومفتاحه ، سيغدو من الممكن إبداع ما لا نهاية له من النباتات التي لا بدّ أن تكون منطقية مع ذاتها ، بمعنى أن تكون – على الرغم من عدم وجودها – ممكنة الوجود . وهي لن تكون ظلالاً ، ولا أوهام شعر أو رسم ، ولكنّ الضرورة والحقيقة الداخلية ستكونان جزءاً من جوهرها . وهذا القانون يمكن أن ينطبق على كلّ ما هو حيّ " ³¹. إنّ حديث صرفٍ - ونحن بصدد بحث مصطلح الصّرف - عن النبتة لم يأت فيه على ذكر الحكاية ، وهو عالم من عوالم فلاديمير بروب يقف خلف مورفولوجيا الحكاية كما أكّده الأقوال السالفة الذّكر.

إنّ حضور شخص غوته الذي يستند إليه بروب مستهلاً معظم فصول كتابه بأقوال تمتاز بالطول في الغالب يؤكّد عظيم تأثره به . ليس التّأثير بشخصيّة غوته الشاعر والمسرحيّ العالميّ ، وإنّما بمجال مختلف لا يتصوّر القارئ حضوره في مؤلّف متخصصّ في مجال السرد ، أظهرته شخصيّة غوته العالم المتأمّل في الطبيعة والمعجب بها متحدّثاً عن علم النبات والكائنات الحيّة وتاريخ العلوم ، وبروب مع كلّ توطئة في هذه المجالات على لسان غوته يؤكّد تأثره بهذه العلوم وإعجابه بها ونهله من معينها .

يسعى بروب في مؤلّفه " مورفولوجيا القصّة " إلى اكتشاف تشكّل الحكاية والوقوف على بنيتها القارّة رغم التنوّيعات المختلفة التي تحقّقها النصوص ، وهذا الفكر الرائد هو ما حقّق له السبق في هذا المضممار ، باحثاً عن مثال يحذو حذوه من حيث أسبقية الفكرة وريادتها ، وهو ما تجسّد في شخص يوهان فولفغانغ فون غوته الذي كان أوّل من ردّ الكثرة إلى الوحدة في علم النبات ، واعتقد بوجود نموذج أصلي للنباتات وكان لأفكاره إسهام بارز في حقل مورفولوجيا النبات ³² ، وهذا هو جوهر دراسة بروب .

وتظهر كذلك المقارنة بين المجالين والاستفادة من علم الطبيعة عند هذا الناقد منذ العتبة الأولى في مؤلفه " تحولات القصص العجيب ". يقول بروب : " إنّ المقارنة بين دراسة القصص ودراسة الأشكال العضوية في الطبيعة أمر ممكن ومن عدّة وجوه . فعالم الفلكلور على غرار عالم الطبيعة يهتم بأجناس وأنواع الظواهر المتماثلة في جوهرها . والسؤال الذي طرحه داروين عن أصل الأنواع يمكن طرحه أيضا في هذا المجال " ³³ ، فهو يأخذ من داروين – كما يظهر في القول – رؤيته التطورية للكائنات لينقلها إلى القصص العجيب بغية إثبات التحوّلات التي تطرأ عليها ، ولغوته كذلك دراسة حول تحوّل النباتات ³⁴ .

يبدو للدّارس من خلال ما سبق ارتحال المصطلح من موطنه الأمّ إلى بيئة مغايرة كلفة نتيجة ثقافة مستعمله الأوّل في مضمّار النّقد. هذه الثقافة التي كانت متّصلة بالعلوم الطّبيعيّة رغم كونه دارسا للقصّة ، وكان شخص غوته المألّم الذي انطلق منه مستعيرا المصطلح من العلوم الطّبيعيّة إلى عالم السرد بداله ومدلوله في سماته المميّزة ، محافظا على هويته الأولى من حيث تعلّقه بدراسة العناصر الجزئية وتضافرها ضمن البناء العام، ولكن في سياق علمي مختلف .

مثّل فلاديمير بروب من خلال المصطلحين الأنفي الذكر - المتتالية والمورفولوجيا - عقلا علميا يمتح من علمين دقيقين أحدهما تجريدي والآخر تجريبيّ هما الرياضيات وعلم النبات ليدع منجزه الرائد في مجال السرديات في سعي منه إلى اقتباس دقّتهما وموضوعيّتهما . ونلاحظ أنّ ماهية المصطلحين انمازت وتفرّدت من خلال الصفة – نحويا - في المصطلح الأوّل – المتتالية السردية لا الحسابية أو الهندسيّة – وعن طريق الإضافة في المصطلح الثاني – صرف الحكاية لا صرف النبات إضافة إلى دور السياق العلميّ في عمليّة الفهم .

3- السيميائية Semiotique :

أو السيميوطيقا أو السيميولوجيا هي العلم الذي يتناول بالدّراسة العلامات على اختلافها لغوية وغير لغوية باحثا في سيرورتها الدّلاليّة . واتّسع موضوعه جعل منه علما شاملا لكلّ ميادين المعرفة . يعزى ظهورها إلى علمين بارزين في القرن العشرين عالم اللّسانيات دي سوسور الذي بشّر بميلادها في قوله : " ... يمكننا أن نتصوّر علما موضوعه دراسة حياة العلامات في المجتمع. مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي ، وهو بدوره جزء من علم النفس العام ، وسأطلق عليه علم العلامات Sémiologie (وهي لفظة مشتقة من الكلمة الإغريقية Sémon العلامة) . ويوضّح علم العلامات ماهية مقوّمات العلامات و ماهية القواعد بطبيعته وماهيته... " ³⁵ .

كما يعزى إلى الفيلسوف تشارلز سندرز بيرس الذي حاول دراسة سيرورة العلامة على مستوى الوجود ككلّ بعوالمه الثلاثة وفق تفرّيعه ، قائمة دعائمه على المنطق حيث قال: " إنّ المنطق ، بمعناه العام هو اسم آخر للسيمياء ... وهي مذهب شبه ضروريّ وشكليّ للعلامات " ³⁶.

ومنه فالسيمياء علم حديث النشأة ، غير أنّ ظهور المصطلح قديم وقد ارتبط بأكثر من مجال ، حيث جاء في مقدّمة ابن خلدون أنّ علم أسرار الحروف جزء من علم السيمياء . ويعرّف علم أسرار الحروف الذي اختصّ به المتصوّفة بقوله : " وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله. تعدّدت فيه تأليف البونيّ وابن العربيّ وغيرهما ممّن اتّبع آثارهما. وحاصله عندهم وثمرته تصرّف النفوس الرّبانيّة في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهيّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السّارية في الأكوان " ³⁷.

ومن فروع علم السيمياء أيضاً حسب ابن خلدون استخراج الأجوبة من الأسئلة ، وليست من الغيب بل هي مطابقة بين المسألة وجوابها باعتماد ارتباطات بين الكلمات - حرفيّة ، للإيهام بكونها أصلاً في معرفة ما يحاولون علمه من الكائنات الاستقباليّة ³⁸. كما ورد في مقام آخر من المقدّمة ذكر مصطلح السيمياء مرتبطاً بالسّحر ، قال ابن خلدون: "ظهر بالمشرق جابر بن حيّان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التّأليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء ، لأنّها من توابعها لأنّ إحالة الأجسام التّوعيّة من صورة إلى أخرى إنّما يكون بالقوّة النّفسيّة لا بالصناعة العمليّة فهو من قبيل السحر " ³⁹.

غير أنّه يتبيّن لنا من خلال القول أنّ تشابه اللفظتين علم الكيمياء وعلم السيمياء أحدث خلطاً في المفاهيم وجعل الكيميائيّ والعالم العربيّ الشهير جابر بن حيّان كبير السحرة خاصّة مع عدم تقبّل عصره لتجاربه العلمية في تحويل الأجسام فعّد عمله من السحر . ويشير محقق المقدّمة في هامش الصفحة إلى أنّه قد ورد في النسخة الباريسيّة مصطلح الكيمياء بدل السيمياء وهذا التّخريج هو الأقرب إلى ما يعرف عن ابن حيّان. وإن كان ذلك لا ينكر ارتباط السيمياء عند العرب القدامى بالكيمياء ، حيث تعدّ " الكيمياء القديمة وكانت غايتها تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب ، واكتشاف علاج كلّ للمرض ووسيلة لإطالة الحياة " ⁴⁰.

وهي عند البيضاوي : " علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية " ⁴¹. وهو المعنى الذي يؤكّده صاحب كشف الظنون : " اعلم: أنّه قد يطلق هذا الاسم على: ما هو غير حقيقي من السحر ، وهو المشهور. وحاصله: إحداث مثالات خياليّة في

الجو، لا وجود لها في الحس"⁴². كما استخدم المصطلح *semiotic* في المجال الطبي بمعنى أماراتي لأعراض المرض ويطلق *Semeiology* على علم الأمارات من إشارات وأعراض مرضية⁴³.

تتضح من خلال المعاني السابقة دلالة السيميائية عند العرب على علم أسرار الحروف وعلم معرفة الأجوبة من الأسئلة والكيمياء والسحر. كما دلت في المعاجم الغربية على أعراض المرض ، وهي دلالات ضيقة اتسعت إلى المعنى العام الذي اتخذ المصطلح بعد لسانيات دي سوسور ، والمقدم من هذه المعاني السابقة لا يغطي ما يحمله التصور المعاصر للسيميائية⁴⁴ ، وبذلك انتقل المصطلح من المعنى الضيق إلى المعنى الواسع بين أكثر من مجال علمي متخصص، لتستقر دلالاته على علم العلامات بمختلف أشكالها لغوية وغير لغوية.

4- الشفرة CODE :

ارتبطت الشفرة أو الرمز أو السنن أو الوضع بدورة التخاطب عند ياكبسون التي تتفرع إلى رسالة تقوم على وضع لغوي بين مرسل هو الواضع ومرسل إليه هو متلقي الوضع ومفككه ضمن سياق وقناة اتصال ، ويختلف هذا الوضع باختلاف طبيعة الرسالة . والشفرة أو السنن هي " نسق من الإشارات أو الرموز المراد منها تبادل المعلومات بين الملقى والمتلقي أو المرسل والمرسل إليه"⁴⁵. وهي نظام من الرموز يقصد به نقل الخبر بتعمية إلى درجة التعارض⁴⁶ ، حتى لا يصل إلى من لا يرغب في معرفته ، وهذا ما يكون في الحروب والكتابات السلطانية وغيرهما من المجالات .

وقد اعتمد المصطلح في مجال اللسانيات والنقد الأدبي ، ومثل النقد السيميائي مركز اهتمام بالرمز والإشارة ، في سعي من رواده إلى فك شفرات النص بشقيه الشعري والنثري محاولين الكشف عن مستويات الترميز الأدبي ، حيث لا يكشف النص عن المخبوء من معانيه لأول وهلة للقارئ ، وإنما عليه أن يشتغل على عناصره صوتية وإيقاعية وإفرادية وتركيبية وبلاغية لتتجلى طاقاته الإيحائية ، وما يحويه من أسماء شخصيات وأحداث وأمكنة وأزمنة هي رموز وأيقونات وإشارات لمعانيه، يعتمدها المبدع بأسلوب فني تكون المباشرة فيه هدمًا وتقويضا لجماليته⁴⁷.

ويظهر انتماء هذا المصطلح إلى بيئة مغايرة فهو ليس وليد الدراسات النقدية، وإنما ارتحل عبر أكثر من محطة ، فهو مصطلح أساس في علم التعمية لقي اهتماما بالغًا عند الغرب في القرن العشرين واستخدم في مجالات شتى كالمجال العسكري والديبلوماسي والأمني وفي المعاملات التجارية ، وفي شركات البث التلفزيوني وفي الحواسيب وفي الكشف عن اللغات

القديمة البائدة كالهيروغليفيّة والمسماريّة . على رأس من اهتمّ بهذا العلم الباحث المؤرّخ دفيد كوهن الذي اعترف بأسبقيّة العرب إلى اكتشاف مبادئ الترميز مصرّحاً باقتباسه عن صبح الأعشى للقلقشندي في تأليفه حول الكتابة السريّة . وقد أشار القلقشندي إلى مخطوط ابن الدريهم " مفتاح الكنوز في معرفة المرموز " . كما أقرّ هذا المؤرّخ بأسبقيّة رسالة الكندي في استخراج المعنى في هذا العلم ، والتي يعود تاريخها إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري⁴⁸ .

كما ذكره ابن خلدون في مقدّمته باسم المعنى وفكّ المعنى وهو ما اصطلح عليه كتّاب دواوين السّلطان في الأموال والجيش وسجّلات القضاة من وصل كلمات وحذف حروف ممّا يغمض فهمه وذلك هو المعنى. ويضبط مفهومه في قوله: "وهو الاصطلاح على العبارة عن الحروف بكلمات من أسماء الطيب والفواكه والطّيور والأزاهير، ووضع أشكال أخرى غير أشكال الحروف المتعارفة يصطلح عليها المتخاطبون لتأدية ما في ضمائرهم بالكتابة. وربّما وضع الكتاب للعثور على ذلك، وإن لم يضعوه أوّلاً، قوانين بمقاييس استخراجوها لذلك بمداركهم يسمّونها فكّ المعنى. وللنّاس في ذلك دواوين مشهورة"⁴⁹ .

كما يعتمد مصطلح الشّفرة في الميدان الطّبيّ من خلال الشّفرة الوراثيّة GENETIC CODE وهي مجموع القواعد النيتروجينيّة التي تعتمد في ترجمة الخلايا الحيّة ، والتي تعتمد في تحديد تتابع الأحماض الأمينيّة والتنبؤ بها عند تخليق البروتين⁵⁰ . وهو في الطبّ النّفسي " الرقم الكودي أو الرّمزي للأشياء بدلا من مسمّياتها . والميثاق الأخلاقي هو القواعد والأعراف التي يلتزم بها أصحاب مهنة ما "⁵¹ .

ويقصد بالـ CODE مدوّنة القانون وهي " النّصوص التّشريعيّة الخاصّة بفرع من فروع القانون مجموعة في أبواب وموادّ لأجل العمل بها مثل القانون المدني...ولا يفرّق في التّعبير العربيّ بين القانون بمعنى CODE والقانون بمعنى LAW، ويطلق جوازا على مجموعة القواعد والمبادئ "

52

يتّضح من خلال ما عرضناه ارتحال المصطلح بين عدّة ميادين معرفيّة حيث كان يعتمد قديما في الكتابات السلطانيّة والحروب ثمّ اتّسع معناه في العصر الحديث إلى مختلف ميادين الحياة وقامت عليه كثير من العلوم التجارية والاجتماعيّة والسياسيّة والعسكريّة وعلم الوراثة والنفس وعلوم الاتّصال وكلّ ما يقوم على علاقة تخاطب بين مرسل ومرسل إليه تستدعي

مجموعة قواعد وقوانين تشكّل سنن الرسالة التي تحمل تعميّة ووضعاً خاصاً مشقراً لا يستوعبه العامة .

انتقل المصطلح إلى مضمار النّقد بهذه الدّلالات الهامشيّة التي يفرضها التّخاطب بعناصره المختلفة واستعير وفق علاقة المشابهة التي يستدعيها التّواصل، غير أنّه تخلّى عن سمّة تمييزيّة أساسيّة وهي التّعميّة ليقصد به الوضع اللّغويّ العامّ. وهو في النصّ الأدبيّ هيمنة للوظيفة الشعريّة التي تستدعي وضعاً فنياً خاصاً وإن لم تقصد فيه التّعميّة فمن سماته الغموض والتّغريب والانزياح . هذه السّمات التي تجعل النّاقذ عموموا والسيميائيّ على وجه الخصوص يسعى للكشف عن رموزه الدّلاليّة وإشاراته اللّغويّة .

نخلص من خلال هذه الدّراسة إلى أهميّة المصطلح في الثّقافتين العربيّة والغربيّة ، وهذا ما فطن له الدارسون منذ القديم يحملون على عاتقهم قضايا الوضع الاصطلاحي والتّحديد والضّبط . وقد تبلورت هذه الانشغالات في العصر الحديث في علم المصطلح والمصطلحيّة بعد أن دفعت بها تشعّبات المعرفة والتّطور العلميّ.

كما يكتسب المصطلح أهميّة في علاقته باللّغة المتخصّصة كونه أداتها في فكّ ما غمض ضمن تلك المنظومة من المتصورّات والمفاهيم . ولا يتسوّى للمصطلح أن يكتسب هذه الميزة ما لم تتحقّق خصوصيته من جمع ومنع ودقّة ووضوح واختلاف عن الكلمة التي تنماز بسياقيتها وشيوع ملكيتها .

ومن المصطلحات ما يولد في بيئة ثمّ يرتحل بحكم الحاجة إلى بيئة أخرى أو أكثر وهذا ما أطلقنا عليه اسم المصطلح الرّحال . وهي مصطلحات أثبتت أهميّة الحاجة إليها بسبب التّأثير والتّأثير وارتباطات العلوم فيما بينها وثقافة واضعها ، فلم تبق حبيسة المضمار الواحد وإنّما كانت لها حياة أخرى في غير التّربة التي نبتت منها. وقد استدعت هذه الحياة الجديدة نقلاً للدّوال وتكييفاً للمدلولات في خطوطها العريضة وسماتها التّمييزيّة مع المضمار الجديد الذي انتقلت إليه . وكان الخيط الرّابط بين المضمارين علاقة المشابهة ، وهذا ما تجلّى في مصطلحي المتتاليّة السردية ومورفولوجيا الحكاية . كما قد يكون المصطلح الرّحال قديم النّشأة ، ولكنّه لأهميّة لم يندثر وبُعث باستعمال مختلف وتمّ توسيع معناه بعد أن كان ينتمي إلى مجال علميّ ضيق ، وهذا ما تجلّى في مصطلحي السيميائيّة والشّفرة .

ومنه فإنّ المصطلح رهن حاجة واضعه يستعيره من سياق إلى آخر محمّلاً بهويّته العلميّة والثّقافيّة أو مفرغاً منها باستعارة الرّمز اللّغويّ وإضفاء حمولة معرفيّة جديدة عليه، فتتحوّل الهوية الأولى إلى مسار تاريخيّ للمصطلح إن أفرغ منه فلا يغيب كليّة في سيرورته الدّلاليّة.

أكد ارتحال المصطلح من بيئة علمية إلى أخرى نسبته حيث أنّ " المتكلم يجري المصطلح وفق حاجته إليه وهو ما يجعل سياق الاستعمال يتغير من ثقافة إلى أخرى ، ويكون ذلك إما بتوسيع الشحنة الدلالية وإما بتضييقها"⁵³. ويبقى للغة المتخصصة الدور الفعال في إنارة مغاليق المصطلح من خلال ما توفره من سياقات.

- ¹ - ينظر : - أبو الفضل بن منظور: لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط3 ، 1414 هـ ، ج2، ص 516.
- مجد الدين الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، تح: مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط8 ، 1426 هـ - 2005 م ، ص 229 .
- مرتضى الزبيدي: تاج العروس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية، ج6 ، ص 547 .
- مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ص 520 .
- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، ط1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ص 1312 .
- ² - ابن منظور : لسان العرب ، ج2 ، ص 517 .
- ³ - سورة النساء : 127 .
- ⁴ - أبو بكر البيهقي: السنن الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط3 ، 1424 هـ - 2003 م ، ج7 ، ص 391 .
- ⁵ - أبو حيان التوحيدى : أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد ، تح : محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1412 هـ - 1992 م ، ص 06 .
- ⁶ - أبو منصور الثعالبي : المنتحل ، تح: الشيخ أحمد أبو علي ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية، ط1 ، 1319 هـ - 1901 م ، ص 227 .
- ⁷ - أبو إسحاق الخُصري: زهر الآداب وثمر الألباب ، دار الجيل، بيروت ، ج4 ، ص 1145 .
- ⁸ - أبو الفضل الميداني : مجمع الأمثال ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ص87، ج1 .
- ⁹ - أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج2 ، ص 1312 .
- ¹⁰ - محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص10 .
- ¹¹ - ينظر : نفسه ، ص 09-10 .
- ¹² - الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، تحقيق الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 ، 1403 هـ - 1983 م ، ص28 .

- ¹³ - محمد التهانوي : كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تق : رفيق العجم ، تح: علي دحروج ، تر : عبد الله الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط1 ، 1996م ، ج1 ، ص 212 .
- ¹⁴ - محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص 11-12 .
- ¹⁵ - ينظر : JEAN DUBOIS et autres : DICTIONNAIRE DE LINGUISTIQUE et des SCIENCES du LANGAGE, LAROUSSE, PARIS, 2002 , P320.
- ¹⁶ - ينظر : خليفة الميساوي : المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، منشورات ضفاف ، بيروت ، دار الأمان ، الرباط، ط1 ، 1434هـ ، 2003 م ، ص 65 .
- ¹⁷ - ينظر : نفسه ، ص 66-69 .
- ¹⁸ - ينظر ترجمة La Séquence إلى المتوالية أو المتتالية المراجع التالية :
 - معجم الرياضيات - مجمع اللغة العربية : معجم الرياضيات ، إشراف: عطية عبد السلام عاشور ، الدار الهندسية ، القاهرة ، ط1415هـ / 1995م ، ج1 ، ص 98 .
 - رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،عربي –انجليزي – فرنسي ، دار الحكمة، 2000 ، ص 189 .
 - جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 178 .
 - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية –عربي انكليزي فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، ط1 ، 2002 ، 209-210 .
 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات – انجليزي – عربي – فرنسي ، سلسلة المعاجم الموحدة ، مكتب تنسيق التعريب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2002 ، ص 135 .
 - رولاند بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، 1993 ، ص 57 .
 - حميد لحمداني : بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 ، ص 26 من المتن ، و ص 151 في ثبت المصطلحات .
- ¹⁹ - فلاديمير بروب : مورفولوجيا القصة ، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شرع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996 ، ص 111 .
- ²⁰ - ينظر : رولاند بارت : مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، ص 57 .
- ²¹ - جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ص 178 .
- ²² - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، ص 135 .
- ²³ - مجمع اللغة العربية : معجم الرياضيات ، ج1 ، ص 98 .
- ²⁴ - نفسه ، ط1421هـ / 2001 م ، ج3 ، ص 19 .
- ²⁵ - ينظر : - رمضان عبد التواب : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1417هـ - 1997م ، ص 10 .
 - أحمد مختار عمر: أسس علم اللغة ، عالم الكتب ، ط8 ، 1419هـ - 1998م ، ص 53 .

- ²⁶ - Introduction à La Linguistique Contemporaine: JACQUES MOESCHLER Antoine A AUCLIN; - ARMANT COLIN; PARIS; 2000; p 53 .
- ²⁷ - صلاح فضل: نظرية البنائية ، البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 60 .
- ²⁸ - فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، ص 15 .
- ²⁹ - نفسه ، الصفحة نفسها .
- ³⁰ - نفسه ، ص 15 .
- ³¹ - نفسه ، ص 111 .
- ³² - ينظر : محمد شوقي الزين : الثقافة في الأزمنة العجاف : فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 1434هـ، 2013 م ، ص 313 .
- ³³ - فلاديمير بروب: تحولات القصص العجيب ، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شراع للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996 ، ص 177 .
- ³⁴ - ينظر ، محمد شوقي الزين : الثقافة في الأزمنة العجاف ، ص 745 .
- ³⁵ - فردينان دي سوسور: علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلي، دار آفاق عربية، بغداد، ط1، 1985، ص 34.
- ³⁶ - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 111 .
- ³⁷ - عبد الرحمن بن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، ط2 ، 1408 هـ - 1988 م ، ص 664 .
- ³⁸ - ينظر : نفسه ، ص 668 .
- ³⁹ - ينظر : نفسه ، ص 655 .
- ⁴⁰ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، ص 1140 .
- ⁴¹ - شهاب الدين الألوسي روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415 هـ، ج 8 ، ص 538 .
- ⁴² - حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط1 ، 1941 م ، ج 2، ص 1021.
- ⁴³ - ينظر : مصطفى عبد العزيز الشربيني : معجم مصطلحات الطب النفسي ، مراجعة عادل صادق ، مركز تعريب العلوم الصحية ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ص 168 .
- ⁴⁴ - رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص ، ص 174-175 .
- ⁴⁵ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، ص 32 .
- ⁴⁶ - ينظر : سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – عرض وتقديم وترجمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشبريس ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985 ، ص 192 .
- ⁴⁷ - - ينظر على سبيل التمثيل : صلاح فضل : شفرات النصّ – دراسة سيميولوجية في شعرية القصّ والقصيد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ط2 ، 1995 ، ص 14-16 وما بعدها .

⁴⁸ - ينظر : محمد مراياتي ، محمد حسان الطيّان ، يعي مير علم : علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب – التشفير وكسر الشفرة ، دراسة وتحقيق لثمانى رسائل مخطوطة ، ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط1 ، 1996 ، ج2 ، ص 27 – 30

⁴⁹ - ابن خلدون : المقدمة ، ص 531 .

⁵⁰ - ينظر : دانيال كيفلس و ليري هود : الشفرة الوراثية للإنسان – القضايا العلمية والاجتماعية لمشروع

الجينوم البشري ، تر : أحمد مستجير ، سلسلة عالم المعرفة ، ط1 ، 1997 ، ص 375 .

⁵¹ - مصطفى عبد العزيز الشربيني : معجم مصطلحات الطب النفسي ، ص 29 .

⁵² - أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – انجليزي – فرنسي – عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1982 ، ص 67 .

⁵³ - خليفة الميساوي : المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، ص 155 .